يعلمونه وقوله لا علم لنا الا ما علمتنا معناه انا لا نعلم الا بتعليمك وليس هذا
في ما علمتنا ولو انهم اقتصروا على قولهم لا علم لنا كان كافيا في الجواب لكن ارادوا
ان يضيفوا الى ذلك التعظيم له والاعتراف بانعامه عليهم بالتعليم وان جميع ما
يعلمونه انما يعلمونه من جهته وان هذا ليس من جملة ذلك وانما سألهم سبحانه
عما علم انهم لا يعلمونه ليقررهم على انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وليرفع
درجة آدم عليه السلم عندهم بانه علمه ما لا يعلمون وقوله انك انت العليم اي العالم
بجميع المعلومات لانه من صفات ذاته وهو مبالغة العالم وقيل انهم اثبتوا له
ما نفوا عن انفسهم اي انت العالم من غير تعليم ونحن المعلمون وقوله الحكيم
يحتمل امرين احدهما انه بمعنى العالم لان العالم بالشيء يسمى بانه حكيم فعلى هذا
يكون من صفات الذات مثل العالم ويوصف بهما فيما لم يزل لان ذلك
واجب في العالم لنفسه والثاني ان معناه المحكم لافعاله ويكون فعيلا بمعنى
مفعول وعلى هذا فلا يكون من صفات الافعال ومعناه ان افعاله كلها حكمة مفعل
وصواب وليس فيها تفاوت ولا وجه من وجوه القبح وعلى هذا فلا يوصف
فيما لم يزل وروي عن ابن عباس انه قال العليم الذي كمل في علمه والحكيم الذي كمل
في حكمته وفي هذه الآية دلالة على ان العلوم كلها من جهته تعالى وانما كان كذلك
لان العلوم لا تخ اما ان يكون ضرورية فهو الذي فعلها واما ان تكون استدلالية
فهو الذي اقام الادلة عليها فلا علم لاحد الا ما علمه الله تعالى **قوله تعالى** قال يا
آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني
أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
آية **القراءة** روي عن ابن عامر انبيهم بالهمزة وكسر الهاء والباقون بضم الهاء
الحجة من ضم الهاء حملها على الاصل لان الاصل ان تكون هاء الضمير مضمومة انما

تكسر

تكسر الهاء اذا وليها كسرة او ياء نحو بهم وعليهم ومع هذا فقد ضمه قوم حملا على الاصل
ومن كسر الهاء التي قبلها همزة مخففة فان لذلك وجها من القياس وهو انه اتبع
كسرة الهاء الكسرة التي قبلها ولم يعتد بالحاجز الساكن كما حكى عنهم هذا المرء ورايت
المرء ومررت بالمرء فاتبعوا مع هذا الفصل كما اتبعوا في اللغة الاخرى هذا امرؤ
ورايت امرا ومررت بامرئ وحكى ابو زيد عن بعض العرب اخذت هذا منه
ومنهما فكسر المضمر في الادراج والوقف ولم اعرف ولم اضبه **اللغة** الابداء
والاظهار والاعلان بمعنى واحد وضد الابداء الكتمان وضد الاظهار الابطان
وضد الاعلان الاسرار ويقال بدا يبدو بدوا من الظهور وبدا يبدا بدءا بالهمزة
بمعنى استانف وقال علي بن عيسى حد الظهور الحصول على حقيقة يمكن ان تعلم
بسهولة والله سبحانه ظاهر بادلته باطن عن احساس خلقه وكل استدلال فانما
هو ليظهر شيء بظهور غيره **الاعراب** آدم منادى مفرد معرفة مبني على الضم
ومحله نصب لان المنادى مدعو والمدعو مفعول **المعنى** ثم خاطب الله تعالى
آدم فقال يا آدم انبئهم اي اخبر الملائكة باسمائهم يعني باسماء الذين عرضهم عليهم
وهم كناية عن المرادين بقوله اسماء هؤلاء وقد مضى بيانه فلما انبأهم (اخبرهم) يعني
آدم باسمائهم اي باسم كل شيء ومنافعه ومضاره قال الله تعالى للملائكة
الم اقل لكم الالف للتنبيه وان كان اصلها الاستفهام كقول القائل اما ترى
اليوم ما اطيبه لمن تعلم ذلك وحكى سيبويه اما ترى اي برق ههنا ومن الناس
من قال ان هذا الالف معناها التوبيخ ومن لم يجز على الملائكة المعصية منع
ذلك اني اعلم غيب السموات والارض اي اعلم ما غاب فيهما عنكم فلم تشاهدوه
كما اعلم ما حضركم فشاهدتموه واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قيل فيه
اقوال احدها انه اراد اعلم سركم وعلانيتكم وذكر ذلك تنبيها لهم على ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1